

ديبلوماسية 2018: قفز فوق الأغام الدولية؛ مؤتمرات للبنان، النزوح السوري، "اليونيفيل"

لم يخرج لبنان في سنة 2018 من دوامة الصراع الاقليمي المستعر في ساحات عدة، ابرزها سوريا واليمن، وذلك بفعل تأثره بارتدادات الحروب الدائرة بين دول تؤثر فيه مباشرة او بالواسطة



جهد لبنان مع موسكو لعدم ربط عودة النازحين بالحل السياسي الشامل.

شهدت بدايات السنة الفائتة زخما قويا بالاهتمام بلبنان، لكنه في المقابل واجه ضغوطا قوية استمرت حتى نهايتها، خصوصا في ما يتعلق بمحاولات دولية لتوسيع صلاحيات "اليونيفيل" ودمج النازحين السوريين عبر اساليب عدة، فضلا عن استمرار الكباش الصامت مع الدول الخليجية. لعل ملف الاغتراب شكل النقطة المضيئة الوحيدة في هذه الاجواء الضاغطة المرشحة للاشتداد بحسب المراقبين.

بلغ اهتمام المجتمع الدولي حدا غير مسبوق بلبنان في سنة 2018 لناحية المؤتمرات الدولية التي تطلت بشكل خاص برئاسة الحكومة، وتحديدا الرئيس سعد الحريري، في رسالة دولية مباشرة للبنان بدعم الحريري في قيادة الاصلاحات الاقتصادية بعد محنة نهاية عام 2017 التي مر فيها اثر ازمة الاستقالة من الرياض. نتيجة لانعقاد مؤتمر مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان في باريس في كانون الاول 2017، تقرر عقد 3 مؤتمرات في عام 2018:

- مؤتمر روما - 2 في 28 شباط الفائت الذي خصص للدول المانحة والمنظمات الدولية التي تهتم بكل ما يتعلق بالجيش اللبناني والاجهزة الامنية اللبنانية. وهو الاجتماع الثاني بعد روما - 1 الذي انعقد في حزيران عام 2014 وادى الى برنامج جديد للتعاون بين الجيش والاجهزة الامنية اللبنانية، خصوصا لناحية التدريب وتبادل الخبرات.
- في نيسان انعقد في باريس مؤتمر سيدر حيث عرض الحريري رؤية حكومته السابقة للاستقرار والنمو وخلق فرص عمل، لقيت ترحيبا من جميع المشاركين.
- في 10 حزيران 2018 انعقد مؤتمر "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" في بروكسيل، وهو ما عرف بمؤتمر بروكسيل - 2، وقد استضافه الاتحاد الاوروبي برئاسة مشتركة مع الامم المتحدة. وعلى غرار المؤتمرات السابقة في الكويت ولندن جدد المؤتمر

التزامه الدعم السياسي والانساني والمادي للشعب السوري من جهة، وبلدان الجوار والمجتمعات الاشد تأثرا بالصراع. ثم كان اخيرا في 12 كانون الاول الفائت في لندن انعقاد "منتدى رجال الاعمال والاستثمار اللبناني البريطاني"، وكان كلام بريطاني مهم لوزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا الستير بيرت اعلن فيه ان بريطانيا رفعت الحظر عن زيارة مواطنيها لاماكن عدة في لبنان، وقد اصبح في امكانهم جميعا زيارة بعلبك والاطلاع على معالمها الاثرية، وشدد على ان فرص الاستثمار المتوافرة في لبنان كثيرة ومتعددة وتشمل مجالات متنوعة، ما يشجع المستثمرين والقطاع الخاص البريطانيين على الافادة من الفرص المتاحة امامهم، والمشاركة في تنفيذ مؤتمر سيدر الذي يوجب على لبنان الشروع في القيام باصلاحات ضرورية مطلوبة. ختم العام بموافقة لبنان على "الميثاق العالمي

للهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة للجوء" الذي اقرته الجمعية العمومية للامم المتحدة في 19 كانون الاول الفائت. تصنف هذه الوثيقة في خانة الاعلان، وهي ليست معاهدة او اتفاقا، وتنظم الهجرة الشرعية وتقف حائلا امام الهجرة غير الشرعية وتندرج - بحسب مناخ وزارة الخارجية اللبنانية - في اطار حماية الاطفال والنساء مما يعرف بالاتجار بالبشر وتختلف تماما عن مفهوم اللجوء ومقتضياته الواردة في اتفاق 1951. لكن للوثيقة الجديدة محاذير جمة بحسب المتابعين. اذ تطمح الى استجابة المجتمع الدولي لزمة اللجوء. ثمة تساؤلات حول بعض موادها ومنها المادة 16 التي تتحدث عن "تقاسم المسؤولية". شهد عام 2018 خضات عدة في ملف النزوح بين الديبلوماسية اللبنانية والسياسات الدولية. في نيسان 2018 كشف وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل انه يدرس "اجراءات جديدة لملاحقة

بعض المنظمات الدولية العاملة في لبنان". قال انه يتابع مسألة البيان الختامي الذي صدر عن مؤتمر "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" في بروكسيل مع رئيس الحكومة جديا. ظهرت النيات المبيتة لدى المجتمع الدولي من خلال البيان الذي اصدرته مفوضية شؤون اللاجئين في اثناء عودة قرابة 500 نازح سوري من بلدة شبعاء الحدودية الى بيت جن في سوريا. قام وزير الخارجية على اثر ذلك بزيارة ميدانية الى مخيمات لجوء في عرسال حيث استقبل بالترحاب، بعدها مباشرة سافر في 15 حزيران الى جنيف واجتمع مع المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي. شكل اللقاء خطوة متقدمة في العلاقة بين لبنان والمفوضية، وازال التباسات عدة. الهم انه اوجد نقطة تقاطع مشتركة بين الطرفين، تمثلت في تبني غراندي فكرة باسيل ضرورة التدقيق والمراجعة لفتات للنازحين الموجودين في لبنان.

في 22 حزيران اعلنت وزارة الخارجية والمغتربين انها تلقت كتابا من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان، تضمن جملة امور منها انها مستعدة لعقد سلسلة اجتماعات مع وزارة الخارجية والوزارات والادارات والهيئات المعنية للتشاور بموضوع النازحين وعودتهم الى سوريا. كما انها وافقت على اقتراح وزير الخارجية والمغتربين القاضي بتقسيم

النازحين فئات تمهيدا لتنظيم عودتهم. واكدت على عملها الدائم داخل سوريا لازالة العوائق امام العودة الكريمة والامنة، وشددت على انها ليست في واد تشجيع العودة الآن، لكنها لن تقف في وجه من يريد العودة الطوعية افرادا او جماعات. كما انها وافقت على مشاركة وزارة الخارجية والمغتربين في داتا المعلومات التي في حوزتها. في 26 تموز الفائت، اطلقت المبادرة الروسية لاعادة النازحين السوريين الى ديارهم سفارة العودة الجديدة، للمرة الاولى منذ اندلاع الحرب السورية عام 2011 وتدفق النازحين السوريين على لبنان بأعداد هائلة وصلت الى ما يقارب المليون ونصف المليون سوري.

سرعت المبادرة الروسية التي انبثقت بشكل فجائي، بعد اجتماع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والاميركي دونالد ترامب في هلسنكي، قطار العودة الطوعية من لبنان والاردن وتركيا التي زارتها وفود من 21 آب الفائت، زار وزير الخارجية موسكو حيث التقى نظيره الروسي سيرغي لافروف، واعلنا مجموعة نقاط تتعلق بملف النزوح السوري الذي حاولت الديبلوماسية اللبنانية جاهدا سحبه تدريجا من التدويل، وعدم انتظار حل سياسي شامل في سوريا.

قدم لافروف في الاجتماع الذي دام 3 ساعات مجموعة آراء تتوافق كليا مع الموقف الرسمي اللبناني الذي يدعو الى عودة آمنة وطوعية وتدريبية ومستدامة، وعدم ربطها بالحل السياسي. في 30 آب زار المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي لبنان والتقى كبار المسؤولين اللبنانيين الذين يتعاطون مسألة عودة النازحين السوريين، وكانت المبادرة الروسية طبقا رئيسيا على موائد النقاش. مدد مجلس الامن في 30 آب الفائت سنة اضافية لقوات الطوارئ العاملة في جنوب لبنان في اجتماع انعقد في نيويورك، وذلك عبر القرار R.2433. الجدير تسجيله انه في 4 تشرين الثاني الفائت وصل 120 جنديا لحفظ السلام من جمهورية كازاخستان الى جنوب لبنان لينضموا الى قوات "اليونيفيل" للعمل على تعزيز السلام، وقد بلغ عديد البعثة الدولية بعد وصول الجنود 10600 من 42 دولة. الا ان اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، ومعهما بريطانيا، حاولت في نهاية



اخفاق محاولات غربية في مجلس الامن لتعديل مهمات "اليونيفيل".

”
للواء ابراهيم نسعي
الى تسهيل عودة آمنة
لجميع النازحين السوريين“

روسية مختلفة حط احدها في لبنان برئاسة المفوض الرئاسي الروسي الكسندر لافرنتييف الذي تمكن من توحيد الصف اللبناني حيال هذا الملف الانساني والسياسي في آن، اقله في الصورة التي جمعت في قصر بعبداء الرؤساء الثلاثة العماد ميشال عون ونبيه بري وسعد الحريري. تم تكليف الامن العام اللبناني ومديره العام اللواء عباس ابراهيم تنظيم هذه العودة الطوعية. في 28 تموز الفائت اكد اللواء ابراهيم في اثناء توجهه الى شبعاء للاشراف على عودة 722 نازحا سوريا ان "الفترة المقبلة ستشهد عودة مئات آلاف النازحين من لبنان الى ديارهم بالتنسيق بيننا وبين المبادرة الروسية". ودعا النازحين الى "التوجه بكثافة الى مراكز الامن العام في المناطق اللبنانية لتسجيل اسمائهم. قائلا: "من جهتنا نسعى دائما الى تسهيل عودة آمنة للجميع كما نعمل على حل اية اشكالات تواجههم مع السلطات السورية حتى يعود هؤلاء بكل راحة وطمأنينة".

في 21 آب الفائت، زار وزير الخارجية موسكو حيث التقى نظيره الروسي سيرغي لافروف، واعلنا مجموعة نقاط تتعلق بملف النزوح السوري الذي حاولت الديبلوماسية اللبنانية جاهدا سحبه تدريجا من التدويل، وعدم انتظار حل سياسي شامل في سوريا. قدم لافروف في الاجتماع الذي دام 3 ساعات مجموعة آراء تتوافق كليا مع الموقف الرسمي اللبناني الذي يدعو الى عودة آمنة وطوعية وتدريبية ومستدامة، وعدم ربطها بالحل السياسي. في 30 آب زار المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي لبنان والتقى كبار المسؤولين اللبنانيين الذين يتعاطون مسألة عودة النازحين السوريين، وكانت المبادرة الروسية طبقا رئيسيا على موائد النقاش. مدد مجلس الامن في 30 آب الفائت سنة اضافية لقوات الطوارئ العاملة في جنوب لبنان في اجتماع انعقد في نيويورك، وذلك عبر القرار R.2433. الجدير تسجيله انه في 4 تشرين الثاني الفائت وصل 120 جنديا لحفظ السلام من جمهورية كازاخستان الى جنوب لبنان لينضموا الى قوات "اليونيفيل" للعمل على تعزيز السلام، وقد بلغ عديد البعثة الدولية بعد وصول الجنود 10600 من 42 دولة. الا ان اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، ومعهما بريطانيا، حاولت في نهاية



NICOLAS MORHEJ
— Since 1947 —



أسعار خاصة لعسكريي الأمن العام



ROVINA
SWISS MADE

Jdeideh: Main Branch - 01 875444
Hazmieh: City Center - 01 283851
Chouefat: The Spot - 05 815122
Dora: City Mall - 01 897848

www.rovina.com

اللبنانيين للمرة الاولى منذ الاستقلال في الانتخابات النيابية التي جرت في ايار الفائت، نظمت الوزارة مؤتمرات عدة للطاقة الاغترابية في الخارج، وتحديدًا في سيدني ومونتريال وايدجوان وباريس ولبنان. ومن المنتظر ان يعقد مؤتمر الطاقة الاغترابية الجديد في لبنان في حزيران 2019. ينظم مؤتمر الطاقة الاغترابية كل 5 اعوام وهو وضع الدبلوماسية الاغترابية على رأس قائمة الاولويات الوطنية، وشجع الاهتمام بالاغتراب ككل مع التركيز على شخصيات لبنانية عالمية كانت قد انقطعت او اصرها لبنان نهائيًا ما ادى الى اعادة التواصل بينها ولبنان، وادى ايضا الى اقامة تواصل وتعاون بين قطاعات لبنانية محلية مختلفة ومثيلاتها في الاغتراب، وحصلت مشاريع عمل بين رجال اعمال وتبادل خبرات في مختلف المجالات. ورفع الوزير باسيل شعارا للمغتربين يقول: لا نريد منكم شيئًا سوى زيارة لبنان مرة في السنة.

لم تتحسن العلاقات اللبنانية الخليجية، وتحديدًا مع المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة اللتين ابقينا على حذر سفر مواطنيهما الى لبنان. لكن بصيص نور دبلوماسية اسيا ظهر من خلال تعيين العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز القائم بالاعمال وليد البخاري سفيرًا اصيلا في لبنان، ما اعتبره المراقبون مبادرة ايجابية تجاه لبنان. شهدت روزنامة 2018 استحقاقات عدة، ابرزها تصنيف المملكة العربية السعودية وحلفائها الخليجيين في "مركز استهداف تمويل الارهاب" قيادات من حزب الله، بينهم 5 تابعون لمجلس شوري الحزب على قائمة الارهاب وذلك في 16 ايار 2018.

ونشبت ازمة دبلوماسية مع اليمن ايضا على خلفية التوتر مع الدول الخليجية، بحيث بعث وزير الخارجية اليمني خالد اليماني رسالة احتجاج الى نظيره اللبناني شاكيا تدخلات حزب الله في اليمن، وعمّم الرسالة على اعضاء مجلس الامن وذلك في 10 تموز الفائت.

وردت وزارة الخارجية اللبنانية على رسالة الاحتجاج التي قدمها اليماني، واكد الوزير باسيل ان "موقف حكومة بلاده من الازمة اليمنية لا يتطابق بالضرورة مع مواقف جميع القوى السياسية في لبنان، وان بلاده تتأى عن النزاعات والحروب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بما يتوافق مع مصلحة لبنان".



لعبت وزارة الخارجية دورًا مهمًا في اقامة جسر بين المغتربين والمقيمين.

من مطار رفيق الحريري الدولي. ما حدا بوزير الخارجية في الاول من تشرين الاول الفائت الى القيام بخطوة دبلوماسية غير مسبوقه، بدعوته 73 سفيرًا وقائمًا بالاعمال وممثلا لمنظمة دولية الى جولة على 3 مواقع ذكرها نتنياهو في خطابه في نيويورك. لعبت وزارة الخارجية والمغتربين دورًا مهمًا جدا في اقامة جسر بين المغتربين اللبنانيين المنتشرين في انحاء العالم وبين لبنان. عدا عن مشاركة المغتربين

العام اعادة التصويب على توسيع صلاحيات "اليونيفيل" عبر جلسات مغلقة وعلنية شهدها مجلس الامن، في محاولة تحاكي محاولة عام 2016 التي باءت بالفشل. لعل من ابرز الضغوط التي شهدتها عام 2018، كان خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اثناء انعقاد الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك، حيث صوّب على لبنان متهمًا حزب الله وايران بانشاء مصانع للأسلحة قريبة



افتتحت سنة 2018 قوافل عودة النازحين السوريين الى بلادهم.